من رسوله فاما نكحها النبي صلى الله عليه وسلم استطال بذلك
المنافقين عليه السلام وقالوا كيف نكح زوجة ابنه لنفسه وكان
من حكم العرب ان من تبنى ولدا كان كولده من صلبه في التوراة
وحرمت الحليلة امرأة على الاب المتبنى واراد الله ان يغير هذا
الحكم بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ليكون ذلك
اقبل في قلوبهم واقطع لعاديتهم فانزل الله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم يعني لم يكن محمدا ابا بالنسب لاحد من الرجال
البالغين منكم فلا يحرم نكاح زوجة من تبناه بعد افتراقهما
وقوله من رجالكم موضح لذلك حيث لم يقل من رجاله فدخل
الحسن والحسين في حمله بينه لانهما من رجاله لا من رجالكم
فان قلت اما كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا للطاهر والطيب
وللقاسم وابرهيم قلت قد اخرجوا من النفي بقوله من رجالكم
من وجهين احدهما ان هؤلاء ما تواولم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني
انه قد اضاف الرجال اليهم وهؤلاء رجاله لا رجالهم واعلم انه
قد ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة بنين كما ذكرنا واربع
بنات فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كلهم من خديجة رضي الله عنها
الا ابرهيم فانه مارية القبطية ولكن كان رسول الله وكل رسول
ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم
ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام
الثابتة بين الاباء والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين
ليسوا باولاده حقيقة وخاتم النبيين قراء بفتح التاء وهو
الة الختم وقراء الباقون بكسرها وهو فاعل الختم اي اخر النبيين
فلو كان ولد بالغ لكان نبيا ولا نبي بعده واما عيسى عليه السلام

فينزل

فينزل على شريعته ويصلي الى قبلته فكانه من امته وكان الله
بكل شئ عليما اي عالما بكل ما يصلح للنبوة وغيره واتفق
العلماء على ان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة
عام الفيل في عاشر ربيع الاول في ليلة الاثنين منه وتوفي
ابوه عبد الله ورسول الله في بطن امه في ثلاثين سنة مضت
من عمره ودفن في المدينة لان عبد المطلب بعثه الى المدينة لجماد
لهم تراقمات ثمة ولم يكن له ولد غير رسول الله وماتت امه
امنة بنت وهب وهو رضيع فكان مع جده عبد المطلب فلما كان
ثمان سنين وشهرين وعشرة ايام من العمر توفي عبد المطلب
واوصى به ابا طالب ولذا قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى
واكرم الغرباء فاني كنت يتيما في الصغر وغريبا في الكبر وقالوا
يتم عن ابيه وامه ليكون خدمته لا لابيه وشفقته لامته
لا على الله ويقول بارت مكان قول غيره باب ويقول يا امناه
مكان غيره امامه ولبث في مكة قبل الوحي اربعين سنة وجاء
الوحي على رأس اربعين فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة
وفي رواية عشر سنين ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين
وتوفي في يوم الاثنين في ثمان عشر من شهر ربيع الاول بعد ما زالت
الشمس في رأس ثلاث وستين او في رأس ستين او في
رأس سبعين والاول اصح ولبس في رأسه ولحيته عشرون
شعرة بيضاء وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن الهاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب بن فهر بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اوين بن اود بن اليسع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)